الأغاني ج: 10 ص: 378
ميميته المشهورة في مدح زين العابدين أخبرنا عبد الله بن علـي بن الحسن الهاشمي عن حيـان بـن علـي العنـزي عـن مجالـد عـن الشعبي قال حج الفرزدق بعد ما كبر وقـد أتـت لـه سـبعون سـنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج فـي ذلـك العـام فـرأى علـي بـن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشـاب الـذي تبرق أسـرة وجهـه كـأنه مـرآة صـينية تـتراءى فيهـا عـذارى الحـي وجوهها فقالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

الأغاني ج: 10 ص: 379

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق من كف أروع في عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم
أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم
ينمي إلى ذروة الدين التي قصرت عنها الأكف وعن إدراكها القدم
من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرتـه كالشـمس تنجـاب عـن إشـراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد كنه جودهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم ويسترب به الإحسان والنعم

وقد حدثني بهذا الخبر أحمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بـن القاسـم البرتي قال حدثنا إسحاق بن محمـد النخعـي فـذكر أن هشـاما حـج في حياة

الأغاني ج: 10 ص: 380

أبيه فرأى علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهـم يطـوف بـالبيت والناس يفرجون له فقال من هذا فقال الأبرش الكلبي ما أعرفــه فقال الفرزدق ولكني أعرفه فقال من هو فقال
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته وذكر الأبيات الـخ قـال فغضـب هشام فحبسه بيـن مكـة والمدينـة فقـال أتحبسـني بيـن المدينـة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيبهـا يقلـب رأسـا لـم يكـن رأس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها فبلغ شعره هشاما فوجه فأطلقه